

درس 11 عين جالوت في الميزان | قصة التتار إلى عين جالوت | النسخة المطولة | راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:00:00](#)

محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع المحاضرة الحادية عشرة من محاضرات قصة التتار من البداية الى عين جالوت في المحاضرة السابقة تحدثنا عن موقعة عين الجنود. تلك الموقعة التي غيرت فعلا من خريطة العالم ومن جغرافية الارض - [00:00:20](#)
التعليقات يا اخواني واخواني على الموقعة لا تنتهي. الدروس لا تحصى العبر والفوائد والعظات تكاد تكون في كل خطوة من خطوات الجيش المسلم وفي كل خطوة من خطوات الملك المظفر سيف الدين قطوز - [00:00:37](#)

رحمه الله نحتاج فعلا الى وقفات طويلة امام هذه الموقع الخالد في موقعة عين جالوت سقط الجيش التتاري في مستنقع اعماله افسد الجيش التتالي في الارض افسادا عظيما. والله عز وجل لا يصلح عمل المفسدين - [00:00:52](#)
سبحان الله مع كون هذا الجيش جيشا مفسدا الا انه سلب على المسلمين فترة طويلة جدا جدا من الزمان سنة متصلة من القهر والتعذيب والبطش والاجرام هزم منهم المسلمون في عشرات بل مئات المواقع الحربية. ثم دارت الايام. وتمت المعركة الهائلة - [00:01:12](#)

وانتصر المسلمون انتصارا مبهرًا حقًا. يقول ربنا في كتابه الكريم وتلك الايام نداولها بين الناس هنا يبرز سؤالان لازم اللي يبص على هذه الاحداث يخطر على باله هذه الاسئلة السؤالان لهما اجابة واحدة. السؤال الاول هو كيف سلب جيش التتار الفاسد المفسد على امة الاسلام - [00:01:38](#)

هي خير منه مهما خالفت المنهج مهما بعدت مهما قصرت في واجباتها فهي ما زالت امة الاسلام فلماذا يسلط الله عز وجل امة التتار المفسدة على امة الاسلام والسؤال الثاني له نفس الاجابة ايضا. جيش التتار الذي انتصر على المسلمين في كل المواقع السابقة هو نفس جيش التتار الذي - [00:02:07](#)

هزم في موقعة عين جالوت. لماذا انتصر سابقا؟ ولماذا هلك الجيش بكامله بهذه الصورة العجيبة في موقعة عين جالوت اجابة على السؤالين نجدها في جزء من خطاب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه الصحابي العظيم الملهم وكان قد - [00:02:32](#)

ارسل هذا الخطاب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وارضاه الذي كان يقود الجيوش الاسلامية المتجه لحرب فارس في موقعة القادسية الكبرى يقول الصحابي الحكيم عمر رضي الله عنه يخاطب سعدا رضي الله عنه يقول فاني امرك ومن معك - [00:02:52](#)
من الاجناد بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله افضل العدة على العدو. واقرى المكيدة في الحرب وامرك ومن معك ان تكون اشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم. فان الذنوب الجيش اخوف - [00:03:13](#)

عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله. ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة. لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم. فان استوينا في المعصية خلي بالك من الكلمات في منتهى الدقة - [00:03:34](#)

يقول فان استويننا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة. والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا. ان ما كناش نحن افضل في الطاعة والقرب ومن الله عز وجل لن نغلبهم ابدا بقوتنا - [00:03:52](#)

فاعلموا ان عليكم في سيركم حفظة من الله عز وجل يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وانتم في سبيل الله. ولا تقولوا خل بالك بقى الجملة ديت - [00:04:10](#)

بتفسر كل اللي احنا قلناه قبل كده. ولا تقولوا ان عدونا شر منا. فلن يسلط علينا. نقول التتار شر من المسلمين لم يسلطوا على المسلمين او نقول ان اليهود شر من المسلمين فلن يسلطوا على المسلمين. او تقولوا ان الامريكان شر من المسلمين فلن يسلطوا على المسلمين. او - [00:04:25](#)

اي عدو من اعداء الله عز وجل بانه شر فلن يسلط على المسلمين. لا تقولوا هذه المقولة. لا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا. قرب قوم سلط عليهم من هو شر منهم. كما سلط على بني اسرائيل لم - [00:04:45](#)

ما عملوا بمساخط الله كفار المجوس. فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا. اليهود لما افسدوا في الارض عملوا بمساخط الله اي عملوا بمعاصي الله ابتعدوا عن شرع الله عز وجل سلط الله عليهم المجوس. والمجوس عباد نار. واليهود اهل - [00:05:05](#) مهما عصى اليهود فهم افضل من المجوس. ومع ذلك سلط الله عز وجل المجوس كما يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه سلطهم اليهود لما عمل اليهود بمعاصي الله عز وجل - [00:05:25](#)

يبقى هذا جزء من رسالة الفاروق عمر رضي الله عنه وارضاه. والتي تعد من انفس ما قال رضي الله عنه. ومن اعظم الرسائل مطلقا. والرسالة طويلة واحنا درسناها بالتفصيل في فتوح فارس ودراستها في منتهى الاهمية. في بناء الامة الاسلامية - [00:05:39](#)

في هذا الجزء الذي ذكرناه من الرسالة يتضح انه اذا عمل المسلمون بمعاصي الله فانهم يهزمون ويسلط عليهم الكفار من اهل الارض. واذا التزم المسلمون بتقوى الله عز وجل وساروا على منهج ربهم. ومنهج رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:05:56](#)

انتصروا على الجيوش التي طالما انتصرت عليهم. هم لا ينتصرون على هذه الجيوش لقوة الجسد او لكثرة العدد او لكفاءة العدد وانما ينتصرون لارتباطهم بربهم وبعد اعدائهم عن رب العالمين سبحانه وتعالى. ومن هنا نفهم لماذا سلط التتار اربعين - [00:06:16](#)

سنة على المسلمين في الارض. ومن هنا نفهم ايضا لماذا انتصر المسلمون في عين جالوت على الجيش؟ الذي دوخ بلاد المسلمين وبلاد الارض جميعا عشرات الاعوام ومن هنا كذلك نفهم احداثا كثيرة جدا جدا في التاريخ متكررة. ونفهم احداثا كثيرة كذلك في الواقع -

[00:06:36](#)

اذا رأيتم ضعفا وخورا وجبنا واستكانة في جيوش المسلمين. واذا رأيتم تبعية لغرب احيانا ولشرق احيانا اخرى واذا رأيتم هوانا في الرأي وسقوطا للهية الاسلامية وذلة في معظم احوال المسلمين واذا - [00:06:58](#)

موالاة لمن سفك دماء المسلمين وتحالفا مع من دمر ديار المسلمين وصداقة مع من شرد ملايين المسلمين واستعانة بمن خرب اقتصاد المسلمين. اذا رأيتم ان الامة العظيمة الكبيرة الكثيرة قد اصبحت لا تساوي شيئا في - [00:07:18](#)

باعين اعدائها فيتناول عليها اخس اهل الارض من اخوان القردة والخنازير ومن عباد البقر ومن عباد البشر ومن الملحدين اذا رأيتم كل ذلك فاعلموا علما يقينيا ان الامة تعمل بمعاصي الله عز وجل - [00:07:38](#)

وان الامة لا تتبع شرع الله عز وجل. وان الامة سقطت من عين الله عز وجل. وان الله عز وجل بنفسه هو الذي يسلط عليها الفاسدين من اليهود والصليبيين والهندوس والشيوعيين وغيرهم - [00:07:56](#)

والسؤال يا اخواني ويا اخواتي السؤال اذا رأينا كل ذلك اهذا يدعو الى الاحباط واليأس ابدا يا اخواني والله ابدا. انه يدعو الى التفكير والتدبر والاستفادة من التاريخ ثم العمل. وعين جالوت بين ايدينا - [00:08:14](#)

والا فلماذا ندرس هذه الاحداث التاريخية التي مرت عليها قرون وقرون؟ كل القضية نرجع لدينا. اذا رجعنا لدينا خلاص القضية كلها اتحلت. العودة الى الله عز وجل ليست مستحيلة. بل ليست صعبة مهما غرقت الامة في معاصيها - [00:08:31](#)

مهما ابتعدت عن كتاب ربها مهما ضلت طريقها فانها تعود الى الله عز وجل في لحظة. في لحظة واحدة هذا اذا ارادت ان تعود هذا اذا

ارادت ان تعيش بل هذا يا اخواني ويا اخواتي اذا ارادت ان تسود وتنفذ - 00:08:51

اذا ارادت ان ترفع رأسها وتعز شأنها انما يا اخواني ويا اخواتي مهما ابتعدنا عن الله فانه سبحانه وتعالى يقبلنا اذا عدنا اليه. بل انه يفرح اذا عدنا اليه. اسمعوا كده الحديس اللطيف ده. روى البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:12

لله افرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة. ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهب راحلته. حتى اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله. قال ارجع الى مكاني. فرجع فنام نوما. خلاص ايقل بالهلكة. فرجع فنام نومه ثم رفع رأسه - 00:09:36

فاذا راحلته عنده. تخيل مدى الفرح التي تكون عند هذا الرجل. انه قد انقذ بعد الهلكة. الله عز وجل اشد فرحا من هذا الرجل بعبد عاد اليه بعد معصية. عاد اليه بعد بعد عن الطريق. فقط علينا ان نعود - 00:10:06

الى الله عز وجل. العودة الى الله قد تكون في لحظة واحدة. نعود الى الله عز وجل. وسنرى عين جالوت. والف عين جالوت. يبقى ده التفسير الشرعي للانتصار والتفسير الشرعي للهزيمة في الاسلام. ينتصر المسلمون بارتباطهم بربهم. ويهزم المسلمون - 00:10:26
ببعدهم عن الشر والله عز وجل لا يظلم الناس شيئا. ولكن الناس انفسهم يظلمون. واسأل الله عز وجل ان يردنا الى ديننا ردا جميلا وان يعز الاسلام والمسلمين نرجع لقطر رحمه الله ونرجع للجيش الاسلامي العظيم بعد الانتصار الرائع في عين جالوت. يا ترى خلصت مهمة الجيش؟ يا ترى خلصت - 00:10:46

قطر رحمه الله ابدى يا اخواني ما زال هناك تثار في بلاد الشام في دمشق في حمص في حلب في غيرها من المدن الشامية. وكذلك ما زال هناك تثار في العراق - 00:11:11

اقوى تركيا وفارس وغيرها من بلاد المسلمين. وليس في حياة قطر رحمه الله راحة ابدى. مع كثرة الشهداء وكثرة الجراح والالام ومع الازهاق الشديد الذي يعاني منه الجيش المناضل البطل الذي عبر صحراء سيناء بكامل - 00:11:24

في شهر يوليو والذي حارب في غزة ثم اجتاز فلسطين بكاملها من جنوبها الى شمالها حتى وصل الى عكا ثم عاد بعد ذلك الى عين جالوت والذي خاض المعركة الهائلة مع اقوى جيوش الارض في زمانه في عين جالوت ثم في بيسان مع كل - 00:11:44

كل هذه المعاناة القاسية الا ان الخطوة التالية مباشرة لقطر بعد انتصار عين جالوت ان يتجه مباشرة ودون ادنى دون انتظار يوم او يومين يتجه مباشرة الى دمشق الى الشمال. دمشق هي اول المحطات الاسلامية - 00:12:04

التي تقع تحت سيطرة التتار. بينها وبين عين جالوت حوالي مية وخمسين كيلو متر تقريبا. مباشرة يتجه الى دمشق. لابد من تطهير هذه المدينة العظيمة من دنس التتار. لابد من استغلال فرصة الانكسار الرهيب في جيش التتار فتنحدر دمشق وغيره - 00:12:24

قبل ان تأتي امداد التتار من فارس او من اوربا او من الصين او من غيرها قطر رحمه الله القائد المحنك اراد ان يهيئ الفرصة الاعظم لجيشه لينتصر على قوات التتار في دمشق. هو يعلم ان جيش - 00:12:44

التتار بكامله قد فني في عين جالوت. ما في واحد حتى ينقل الاخبار الى دمشق بان جيش التتار قد فانيا وقد هزم فقام هو رحمه الله بهذا الدور ارسل رسالة الى دمشق تخبر اهل دمشق ان المسلمين قد انتصروا انتصارا - 00:13:01

في عين جالوت وان الجيش التتاري قد دمر بكامله في هذه الموقعة. ووصلت بالفعل الرسالة لتخلق جو جديدا تماما على دمشق. ارتفعت الى اقصى درجة. معنويات المسلمين وهبطت الى ادنى درجة. معنويات التتار - 00:13:21

قام المسلمون في دمشق الذين كانوا تحت سيطرة التتار ما يتحركون وما يقاومون وما يدافعون عن انفسهم قاموا بعد لانه وصل اليهم الكتاب والكتاب وصل في سبعة وعشرين او ثمانية وعشرين رمضان من سنة ستمية ثمانية وخمسين هجرية. قاموا بثورة كبيرة جدا - 00:13:41

في دمشق وانقلبوا على الحامية التتارية وقتلوا منها ما قتلوا واسروا منها ما اسروا وفر الباقون الى الشمال. سبحان الله الشعب هو الشعب والتتار هم التتار لكن الوضع اتغير بسماع الاخبار المفرحة التي جاءت من عين جالوت. اكتشف الشعب - 00:14:01

ان هو يقدر يقاوم يقدر يدافع يقدر يحارب في سبيل الله لما رأى القدوة التي كانت في عين جالوت وسبحان الله التتار الذين كانوا يسيطرون على الموقف سقطت هيبتهم تماما. تماما ما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين - [00:14:21](#)
منتهى الاحتلال في دمشق في لحظات لدرجة ان قطز رحمه الله لما وصل الى المدينة وصل في يوم ثلاثين رمضان يعني بعد يومين او ثلاثة من وصول الرسالة لم يبقى في دمشق تتاري واحد. تخيلوا! في يومين خلصوا على الحامية التتارية التي كانت تسيطر تماما - [00:14:39](#)

تماما على الوضع قبل انتصار عين الجلول انتصار فعلا مهيب ودخل قطز رحمه الله في يوم ثلاثين رمضان كما ذكرنا. وعلقت الزينات في الشوارع وخرج الرجال والنساء والاطفال يستقبلون البطل - [00:14:59](#)

مزفر وكانت بالفعل اشد لحظات الفرح للمسلمين منذ اربعين سنة. هي دي فعلا الفرحة الحقيقية. قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا. هو خير مما يجمعون. هذه فرحة النصر لدين الله عز وجل. فرحة - [00:15:15](#)
للاسلام فرحة العزة للمسلمين. لا تقارن ابدا ابدا يا اخواني ويا اخواتي هذه الفرحة بفرحة الطعام والشراب والمال والجاه والسلطان وكل انواع الفرحة في الدنيا. هذه فرحة عز للاسلام لا تقارن بغيرها من الافراح - [00:15:35](#)

ودخل الجيش المملوكي دمشق واستتب الامن الحقيقي بسرعة عجيبة. ولم يكن الوضع مثل ما يحدث عند دخول المستعمرين البلاد فتعم الفوضى ويتركون الحبل على الغاز وتنتهك الحرمات امام اعينهم وتنتهي بالمحلات والديار وهم يشاهدون لم يحدث كل هذا. انما استقر الوضع حقيقة بسرعة - [00:15:53](#)

بل امن النصارى واليهود على ارواحهم واموالهم. سبحان الله! قام قطز رحمه الله بعزل ابن الزكي. قاضي دمشق الذي عينه وكان مواليا لهم معين مكانه قاضيا جديدا هو نجم الدين ابو بكر ابن سني الدولة. وبدأ هذا القاضي الجديد - [00:16:17](#)
يفصل في القضايا ويحكم في المخالفات التي تمت بين المسلمين والنصارى. وذلك حتى لا يظلم نصراني في بلاد المسلمين سبحان الله! هذا مع كل ما فعله النصارى في المسلمين وقت احتلال التتار للمدينة - [00:16:37](#)

في اليوم التالي مباشرة لدخول قطز رحمه الله الى دمشق كان عيد الفطر وهو اعظم عيد مر على المسلمين منذ اربعين سنة. لم يكن عيدا للفطر فقط بل كان ايضا عيدا للنصر والتمكين - [00:16:53](#)

وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا. والله عزيز حكيم وسبحان الله لم يضع قطز رحمه الله وقتا. بل ارسل مقدمة الجيش بقيادة الظاهر بيبرس رحمه الله. تتبع الفارين من - [00:17:10](#)

تتار تظهر المدن الشامية الاخرى من الحاميات التتارية. واصلت القوات الاسلامية الى حمص اقتحمت على التتار معسكراتهم. ففروا مذعورين سبحان الله انقلبت الاية تماما واطلق المسلمون الاف الاسرى المسلمين. وانطلقوا خلف التتار فقتلوا اكثرهم واثروا الباقين - [00:17:26](#)

ولم يفلت من التتار الا الشريم. وهكذا حررت حمص بسرعة. واتجهت القوات الاسلامية الى حلب. فر منها التتار كالفئران المذعورة والمسلمون خلفهم يقتلون ويأسرون. سبحان مغير الاحوال. ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال - [00:17:46](#)
حال طهر المسلمون بلاد الشام بكاملها. في غضون اسابيع قليلة جدا. وعادت من جديد ارض الشام الى ملك الاسلام والمسلمين ونسأل الله عز وجل لها ولسائر بلاد المسلمين دوام التحرر والعزة. ثم جاءت بعد ذلك خطوة هامة من اعظم خطوات - [00:18:06](#)

قطز رحمه الله اعلن قطز رحمه الله بعد هذا الانتصار المهيب اعلن توحيد مصر والشام من جديد في دولة واحدة تحت زعامته ذلك بعد عشر سنوات كاملة من الفرقة والشتات. انتم فاكرين منذ وفاة نجم الدين الصالح ايوب رحمه الله في سنة ستمية - [00:18:28](#)
مية ثمانية واربعين من الهجرة انفصلت الشام عن مصر. لكن الان يعود قطز رحمه الله ليوحد القطرين العظيمين. الشام مع مصر. طبعاً الشام يضم سوريا ولبنان وفلسطين والاردن. كل هذا ينضم الى مصر واصبحت دولة واحدة. وخطب لقطز رحمه الله - [00:18:50](#)

على المنابر في كل المدن المصرية والفلسطينية والشامية حتى خطب له في اعالي بلاد الشام وفي المدن التي حول نهر الفرات وعاش المسلمون سبحان الله اياما من اسعد ايامهم وبدأ قطز رحمه الله يوزع الولايات الاسلامية على الامراء المسلمين. ومن حكمته

رحمه الله انه ارجع بعضا من الامراء الايوبيين - 00:19:10

الى مناصبهم وذلك ليضمن عدم حدوث فتنة في بلاد الشام. لا شك ان هؤلاء لهم اتباع من المسلمين. لم يخش الان من خيانتهم لانه تبين لهم جدا انهم لا طاقة لهم بقطز رحمه الله وبجنوده الابرار - 00:19:35

اعطى قطز رحمه الله اماره حمص للاشرف الايوبي. الاشرف الايوبي الذي كان مواليا للتتار ولكنه اظهر الندم والانكسار والتوبة الى صف المسلمين بل وانكسر بين يدي المسلمين في موقعة عين جالوت كما اشار بذلك صارم الدين ابيت في الرسالة التي تحدثنا عنها في الدرس السابق - 00:19:56

واعطى قطز رحمه الله اماره حلب الى علاء الدين ابن خلي بالك ابن بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل الذي مات منذ امور قليلة. طبعا بدر بنلؤ كان من اشد الموالين للتتار. وعمايله احنا اتكلمنا عليها بالتفصيل في الدروس السابقة. لكن ابنه علاء الدين - 00:20:16
اظهر الولاء والانقياد لقطز رحمه الله واظهر الحمية للاسلام. فلم يجعل قطز رحمه الله التاريخ الاسود لابييه دون ان يتولى علاء الدين اماره حلب. وهكذا يقدر كل رجل بقدره. واعطى اماره حماة الى صاحبها - 00:20:36

الامير المنصور طبعا امير المنصور كان يقاتل مع القوات الاسلامية المشتركة في عين جالوت واشترك منذ بداية الاعداد مع قطز رحمه الله وعين الامير شمس الدين هذا الذي قتل كتبغا كما فصلنا في الدرس السابق عينه على ساحل فلسطين وعلى غزة - 00:20:56
اما دمشق فقد عين عليها الامير علم الدين سنجر الحلبي. وهكذا استقرت الاوضاع تماما تماما في بلاد الشام وفلسطين وقويت شوكة الاسلام واختفى كل تهديد يمس امن المسلمين ورعاياهم من النصارى او اليهود. كل هذا - 00:21:16

والترتيب خد حوالي خمسة وعشرين يوم. في اليوم السادس والعشرين من شهر شوال سنة ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة. يعني بعد حوالي شهر كامل من يوم عين جالوت بدأ السلطان قطز رحمه الله رحلة عودته الى عاصمته القاهرة في مصر. كثير - 00:21:36
من الاوضاع السياسية هناك تحتاج الى استقرار كثير من الامور تحتاج الى ادارة. اصبحت دولة قطز رحمه الله تصل من الفرات الى لا حدود ليبيا ولا بد من اعادة تنسيق كثير من الوراق. ولا ننسى يا اخواني ويا اخواتي ان قطز رحمه الله لم يتولى الحكم حتى ذلك اليوم - 00:21:56

الا منذ قد ايه بقى؟ الا منذ احد عشر شهرا فقط. تخيلوا! تولى الحكم في الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ستمية سبعة وخمسين من الهجرة وها هو يعود في اواخر شهر شوال سنة ستمية ثمانية وخمسين من الهجرة. ما كملش سنة. حذاشر شهر. ما زالت -

00:22:16

الاف الاعمال في مصر وهكذا تم النصر المبين على التتار واستيقظ المسلمون من الكابوس المزعج الذي المهم في كل السنوات الماضية وسبحان الله يا اخواني مع ان موقعة عين جالوت هذه كانت موقعة واحدة. وتمت في يوم واحد. الا ان اثارها كانت من القوة - 00:22:36

بحيث لا تتخيل اصلا. كانت من الكثرة بحيث لا تحصى. كانت اثار عين جالوت في غاية الاهمية. لا نستطيع في هذه العجالة ان نمر عليها كلها. ولكن سنمر على طرف بسيط منها. وعلى الدارسين والمحليلين ان يبحثوا في - 00:23:00

الاثار بمزيد من التفصيل والدراسة. الموضوع فعلا في غاية الاهمية. تعالوا كده نبص على بعض الاثار لموقعة عين الجلوت الخالدة. الاثر اول اهم الاثار. ان عاد المسلمون الى الله عز وجل. لقد عادوا اليه اثناء التحضير والاعداد لهذا اللقاء - 00:23:20
وعادوا اليه اثناء المعركة ذاتها. وبعد المعركة ولمدة طويلة من الزمان. سبحان الله! وضحت المعادلة جدا في اذهان الناس. المسلمون عندما ابتعدوا عن الله عز وجل تمكن التتار من رقابهم. ولما عاد المسلمون الى - 00:23:40

والله تحقق النصر الذي اعتبره كثير من المحللين معجزة حقيقية. واقع الامر يا اخواني هذا النصر ليس اغرب النتيجة الطبيعية لعودة المسلمين الى الله عز وجل ان يتم نصرهم على اعدائهم. هذه نتيجة غير - 00:24:00

مستغربة تبين المسلمون ايضا بعد موقعة عين جالوت ان الحرب دينية في المقام الاول. تحالف كثير من النصارى كما مع التتار اكثر من مرة مع ان مصالحهم على المستوى البعيد كان من المفترض ان تكون مع المسلمين وليس مع التتار - 00:24:20

التتار لا عهد لهم بينما يحترم المسلمون عهودهم جدا. ورأينا ذلك في قصتنا هذا الاحترام للعهود اصل من الاصول في دين الاسلام. وواقع المسلمين يشهد بذلك في معظم فترات التاريخ. والمخالفات الاسلامية للعهود - [00:24:42](#)

قليلة جدا جدا في التاريخ ومع ذلك اثر النصارى ان يتحالفوا مع التتار ضد المسلمين لذلك استقر في نفوس المسلمين تماما بعد انتصار عين جالوت ان الحروب التي دارت بينهم وبين التتار والنصارى لم تكن - [00:24:59](#)

مصالح فقط كما يحب كثير من الغربيين والعلمانيين ان يصوروا فيجعلون مثلا الاقتصاد هو المحرك الرئيسي للحروب ابدأ او يجعلون الالغراض العسكرية او الاستراتيجية هي الهدف الاساسي. احنا ما شفافاش كده في قصتنا - [00:25:19](#)

لقد رأينا في هذه القصة الواقعية يا اخواني ويا اخواتي ان الدين هو المحرك الاساسي للنصارى في حرب المسلمين وكان له كذلك اكبر اثر في تحريك المسلمين انفسهم. لحرب التتار والنصارى في هذه الموقعة الخالدة - [00:25:36](#)

والله عز وجل نبهنا الى ذلك في كتابه مرارا. مرارا اكثر من مرة. قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. جعل الرضا عندهم مقرونا باتباع الملة وليس مقرونا ببقاء المصالح - [00:25:54](#)

وكذلك قال ربنا في كتابه الكريم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا. فوضح ان القتال سيستمر حتما الى ان يترك المسلمون دينهم اما قبل ذلك فالحرب لن تتوقف - [00:26:14](#)

ولن يكتفي اليهود والنصارى والتتار والمشركون والهندوس في اي وقت من اوقات الدنيا لن يكتفوا ابدأ بالسيطرة على الديار والاموال والبتروال والناس وغير ذلك. لن يكتفوا بذلك. سيظل الهدف الاسمى لهؤلاء هو السيطرة على الدين الاسلامي - [00:26:33](#)

او ان شئت فقل محو الدين الاسلامي وما نراه الان من متابعة لكل الحركات الاسلامية والتوجهات الدينية وما نراه من محاولات تغيير مناهج المسلمين الدراسية وما نراه الحرب في وسائل الاعلام المختلفة كل هذا ما هو الا صور للتعبير عن شدة الكراهية لبقاء الدين. لبقاء الدين - [00:26:53](#)

ليس لبقاء القوة او الحدود. يعني المعركة في اصلها هي معركة وجود اساسا. هم لا يقبلون بوجود الدين الاسلام على وجه الارض انتهى. لذلك الحرب لن تنتهي ابدأ لان دين الاسلام يا اخواني ويا اخواتي كما تعلمون لن ينتهي ابدأ باذن الله. وهكذا لا يصلح كما ذكرنا قبل ذلك مرارا. لا يصلح ان - [00:27:18](#)

يكون السلام اختيارا استراتيجيا ابديا مهما تغيرت الظروف. انت انت تنازلت عن كل شيء في مقابل السلام فهم لن الا ان تتنازل عن الدين. عن الدين بوضوح. فقه المسلمون يا اخواني بعد موقعة عين جالوت ان الصراع ديني - [00:27:44](#)

في المقام الاول ومن ثم وخلي بالك دي خلاصة في غاية الاهمية. ومن ثم اذا اردت ان تنتصر في هذا الصراع الديني فلا بد ان تكون دينيا. بمعنى ان تكون مستمسكا تماما بهذا الدين. كان هذا هو الاثر الاول - [00:28:04](#)

جدا والهام جدا من موقعة عين جالوت الخالدة. عودة المسلمين الى الله عز وجل عودة كاملة ليست في مصر والشام فقط بل وفي كثير من بقاع العالم الاسلامي انذاك وليس لمدة قليلة بل ولمدة عشرات السنين بعد ذلك - [00:28:24](#)

الحقيقة وضحت تماما امام اعين الناس. ما لم تكن مستمسكا بالدين فلا تبحث عن النصر. هكذا الاثر الثاني لموقعة عين جالوت انتصر المسلمون في عين جالوت انتصارا اكيدا على الهزيمة النفسية البشعة التي كانوا يعانون منها. والتي فصلنا في ذكرها - [00:28:43](#)

في اول المحاضرات خرج المسلمون من حالة الاحباط الشديد التي كانت تسيطر عليهم. علموا ان الامل في الله عز وجل لا يجب ان ينقطع ابدأ انه مهما تعاظمت قوة الكافرين فانها ولا شك الى زوال. فقهوا حقيقة قول الله عز وجل لا يغرنك - [00:29:06](#)

تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم مأواهم جهنم. وبئس المهان ادرك المسلمون بوضوح انهم يستطيعون الانتصار بانفسهم دون ان ينتظروا جيش المهدي او جيش غيره يستطيعون ان يصنعوا النصر باي - [00:29:28](#)

اذا عادوا الى الله عز وجل. نعم الله عز وجل هو الذي ينصر وهو الذي يؤيد وهو الذي يمنح العزة والتمكين لابد ان يقدم المسلمون شيئا. استمع الى قول الله عز وجل في سورة التوبة. يقول سبحانه وتعالى على لسان المؤمنين ونحن - [00:29:45](#)

بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او بايدينا. هكذا فقه المسلمون هذه الحقيقة الواضحة لابد ان يصنعوا النصر بايديهم. لابد ان

يتحركوا بانفسهم يعملوا ثم ينزل الله عز وجل نصره على من - 00:30:05

يشاء من عباده ظهر للمسلمين بوضوح بعد عين جالوت ان الله عز وجل قادر على كل شيء. وانه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء وهم وان كانوا يعلمون ذلك علما نظريا قبل عين جالوت فان موقعة عين جالوت جاءت كالدرس العملي التطبيقي الذي -

00:30:25

لا يبقى شكا في قلب احد وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو. وان يردك بخير فلا راد لفضله. يصيب به من يشاء من عباده وهو

الغفور الرحيم - 00:30:47

يبقى ده كان الاثر الثاني الاثر الثالث عادة الهيبة للامة الاسلامية بعد غياب دم اكثر من ستين سنة بعد ان كانت الامة الاسلامية في

اواخر القرن السادس الهجري في درجة عظيمة جدا جدا من درجات النصر والفخر والسيادة وذلك - 00:31:02

بعد انتصاري حطين في المشرق في فلسطين. والاراك في المغرب في الاندلس. حدثت انكسار شديدة في حالة الامة الاسلامية.

وضاعت هيبتها حتى بدأت الكلاب تنهش في جسدها. والافاعي تجول بارضها - 00:31:22

لكن بعد عين جالوت القي الجلال والمهابة على الامة الاسلامية حتى انهالك الذي كان يستقر في تبريز في فارس ومعه عدد ضخم جدا

من القوات التترية لم يفكر في اعادة احتلال بلاد الشام مرة اخرى - 00:31:39

بل اقصى ما فعله هو ارسال حملة انتقامية اغارت على حلب وسفكت دماء بعض اهلها كنوع من اثبات الوجود والانتقام لقائده الشهير

كاتب غنوين. لكن هيبة الامة الاسلامية وقرت في صدره. فلم يشأ ان يلقي بجيشه في مهلكة - 00:31:55

ايه ده؟ وما فكر مرة ثانية في احتلال الشام. هيبة الامة يا اخواني ويا اخواتي لا تعود الا بعين جالوت او اشباهها وصدق الخليفة

الراشد العظيم عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قال ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع - 00:32:15

بالقرآن. الاثر الرابع من اثار عين الجلوت. فنية قوة التتار العسكرية في منطقة الشام وتركيا وفلسطين كما فصلنا لم نسمع عن التتار

في هذه المنطقة لمدة عشرات السنين بعد ذلك - 00:32:35

اختفى القهر والظلم واختفى البطش والتشريد وامن الناس على ارواحهم واموالهم وارضهم واعراضهم. ولم روعوا الناس احد في

هذه المناطق الا بعد عين جالوت باكثر من مائة واربعين عاما. لما دخل السفاح التتري - 00:32:53

جديد تيمور لانك في بلاد الشام اجتاحت حلب ودمشق في سنة تمنية واربعة هجرية. طبع الكلام ده ان شاء الله هنتكلم عليه

بالتفصيل عند الحديث عن دولة المماليك في مجموعة خاصة بها من المحاضرات. وعند الحديث ايضا عن الخلافة العثمانية العظيمة.

لكن ما يهمنا في هذا - 00:33:13

هو ان موقعة عين جالوت الخالدة امتت المسلمين مائة وستة واربعين سنة كاملة. يبقى ده كان الاثر الرابع وهو في غاية الاهمية الاثر

الخامس لموقعة عين الجلوت تعتبر موقعة عين جالوت هي شهادة الميلاد الحقيقية لدولة المماليك العظيمة - 00:33:33

لكن ما يهمنا في هذا المجال هو ان موقعة عين جالوت الخالدة امتت المسلمين مائة وستة واربعين سنة كاملة. يبقى ده كان الاثر

الرابع وهو في غاية الاهمية الاثر الخامس لموقعة عين الجلوت - 00:33:58

تعتبر موقعة عين جالوت هي شهادة الميلاد الحقيقية لدولة المماليك العظيمة هذه الدولة العظيمة حملت راية الاسلام لمدة تقترب من

ثلاثة قرون. حوالي متين وسبعين سنة. نعم كانت بداية حكم المماليك منذ - 00:34:16

سنة ستمية ثمانية واربعين من الهجرة عند ولاية شجرة الدر قبل موقعة عين الجلود بعشر سنوات. ثم تولى زوجها المعز عز الدين

ايبك المملوكي لكن عين جالوت هي التي اعطت الشرعية امام جميع المسلمين لدولة المماليك - 00:34:34

سبحان الله حقق المماليك في غضون عشر سنوات انتصارين هائلين على اعداء الاسلام. الانتصار الاول كما ذكرنا قبل ذلك كان انتصار

المنصورة وفارسكور على جيوش فرنسا بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا. والانتصار الثاني اللي اتكلمنا عليه دلوقتي اللي هو انتصار

عين جالوت - 00:34:53

ولئن كانت القيادة العامة لجيش المسلمين في موقعة المنصورة ثم في موقعة فارسكور قيادة ايوبية فان الجيش كان معتمد اذا في

الاساس على المماليك. اما في عين جالوت فالانتصار كان مملوكيا خالصا. القيادة مملوكية والجيش مملوكي. لذلك شعر الجميع -

[00:35:13](#)

ان هؤلاء المماليك هم اقدر الناس على قيادة الامة فسلموا له وهكذا نشأت الدولة المملوكية وحملت على عاتقها صد هجمات اعداء الله عز وجل من تتار او صليبيين. وكانت دولة جهادية في معظم - [00:35:33](#)

قطراتها. وسبحان الله مع ان دولة المماليك حاولت ان تضي شرعية على وجودها بصورة اكبر بعد ذلك حين استضافت ابناء ابن عباس في القاهرة ابتداء من سنة ستمية تسعة وخمسين ميلاديا. ابتداء من سنة ستمية تسعة وخمسين هجرية. يعني بعد سنة من عين جالوت مباشرة - [00:35:53](#)

مباشرة في عهد الظاهر بيبرس رحمه الله الا ان دولة المماليك لم تكن تمثل الخلافة الحقيقية للمسلمين ليه؟ لانها لم تكن في اقصى اتساعها تسيطر الا على اجزاء محدودة من العالم الاسلامي. كانت تسيطر على مصر والشام والحجاز واليمن - [00:36:13](#) واجزاء من العراق واجزاء من ليبيا. اما بقية العالم الاسلامي فكان موزعا بين طوائف شتى. ولم يجد المسلمون معنى الخلافة الحقيقية هي الجامعة لكل المسلمين الا بعد قيام الخلافة العثمانية العظيمة التي اعادت جمع المسلمين بعد سنوات طويلة -

[00:36:32](#)

من التفرق لكن على العموم دولة المماليك كانت اقوى دول المسلمين في فترة وجودها. وكانت اكثرهم جدية واعظمهم هيبة ولذلك كثيرا ما يطلق المؤرخون على العهد الذي عاش فيه المماليك العهد المملوكي. متجاهلين بذلك كثيرا من الممالك - [00:36:52](#) الدول الصغيرة التي عاشت الى جوار دولة المماليك فدولة المماليك فعلا ولدت ميلادا حقيقيا بعد عين جالوت وحملت راية الاسلام حوالي متين وسبعين سنة الى ان جاءت الخلافة تمانيية الكبرى لتحمل راية المسلمين بقوة بعد دولة المماليك - [00:37:12](#) يبقى ده كان الاثر الخامس ميلاد دولة المماليك الاثر السادس لعين جالوت هو اثر في منتهى الاهمية. عادت الوحدة العظيمة بين مصر والشام كون التحالف الاستراتيجي الصلب الذي يمثل حاجز صد رائع ضد الهجمات الاجنبية - [00:37:32](#)

مصر والشام يا اخواني ويا اخواتي بما فيها فلسطين يمثلون قلب العالم الاسلامي. استراتيجيا وسياسيا وجغرافيا وثقافيا وتاريخيا اتحاد مصر مع الشام يمثل عامل امان كبير جدا لكل المنطقة كما انه يقلل كثيرا من اطماع الطامعين في العالم الاسلامي. وبالذات ان معظم اعداء العالم الاسلامي كثيرا ما يركزون تفكيرهم على - [00:37:56](#)

مصر والشام يعني لاسباب دينية واقتصادية وعسكرية وغيرها. وبذلك وخل بالك من هذا الاثر. يتضح لنا انه لا نجاة لهذه المنطقة الا بوحدة شاملة بين كل الشعب بما فيها سوريا وفلسطين والاردن ولبنان وبين مصر - [00:38:23](#)

يكونوا مع بعض كيان واحد. كتلة واحدة. هذا ما فعلته دولة المماليك الناشئة. وهذا ما فعله من قبل نور الدين محمود وصلاح الدين الايوبي رحمهما الله. وهذا ما فعلته من بعد الخلافة العثمانية القوية - [00:38:43](#) وصدق الله عز وجل اذ يقول في كتابه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وتاريخ المسلمين بين ايدينا نشاهد كل لحظات التقدم والتفوق فيها وحدة بين المسلمين وبالذات بين منطقة مصر والشام - [00:39:00](#)

الاثر السابع من اثار عين جالوت وهو اثر ملحوظ جدا هو اختفاء الامراء الايوبيين الذين كانوا اقزاما في زمن لا يعيش فيه الا العمالقة. اختفى معظم هؤلاء الامراء الايوبيين هؤلاء الامراء فرطوا تماما في حمل الامانة الثقيلة التي خلفها لهم جدهم العظيم صلاح الدين الايوبي رحمه الله - [00:39:18](#)

كان لهم من هم الا الصراع على السلطة وجمع المال وتوريث الابناء. وعاشوا حياتهم في مؤامرات ومكائد. وداسوا على كل كل الفضائل والمكارم في صراعاته. حتى اشتهر بينهم موالاة النصارى تارة والتتار تارة اخرى. بل واستعانوا بهم في حرب اخوان -

[00:39:46](#)

من المسلمين بل واحيانا في حرب اخوانهم الاشقاء وظل هؤلاء الاقزام سبحان الله يذيقون شعوبهم الالم والظلم والقهر والخيانة. وظلوا يقاومون اي للوحدة تحت راية واحدة. ليه؟ مختلفين يا ترى لو اتوحدنا مين هيصعد على كرسي الحكم؟ مين سيتولى امور

وظلوا يقاومون الحكم المملوكي في مصر سنوات طويلة. ويتعاونون مع الصليبيين لاسقاطه الى ان حدثت موقعة عين الجلولت الخالدة هذه الموقعة كشفت هذه الزعامات امام شعوبها. سقطت هذه الزعامات الوهمية الفارغة وعرف كل زعيم - 00:40:31 قدره الحقيقي ورضي بما يناسب حجمه. اما ان يرضى بامارة بسيطة تحت حكم قطز العظيم رحمه الله رضي بذلك الاشرف الايوبي كما فصلنا منذ قليل. واما ان ينخلع من مكانه ويترك المكان للاقوياء العظماء - 00:40:52 فهكذا يا اخواني حفظت عين جالوت الامة. حمت عين جالوت الامة من اعدائها التتار وحمت كذلك عين جالوت الامة من شر ابنائها. من امثال هذه الزعامات الفارغة يبقى ده كان الاثر السابع وهو اثر من اقوى اثار عين جالوت - 00:41:11 الاثر الثامن هو اثر سنمر عليه سريعا. وان كان الاثر ده في منتهى الاهمية يحتاج الى تفصيل طويل. هنتكلم عليه ان شاء الله الحديث عن الحروب الصليبية في مجموعة اخرى من المحاضرات. لكن دلوقتي فقط نشير اليه - 00:41:33 نتيجة الوحدة بين مصر والشام ونتيجة اختفاء الامراء الايوبيين الاقزام من على الساحة ونتيجة ظهور الدولة المملوكية القوية ونتيجة الطبيعة الجهادية لدولة المماليك ونتيجة النشأة الاسلامية والحامية الدينية والفقه العالي الرفيع لهذه الدولة نتيجة -

00:41:49

كل هذه الامور حدث امر هائل عظيم. ما هو؟ اخذ المماليك على عاتقهم بعد عين جالوت مهمة تحرير بلاد الشام وفلسطين من الامارات الصليبية. التي ظلت تحكم هذه المناطق منذ سنة ربعمية - 00:42:12 واحد وتسعين من الهجرة. تخيلوا! يعني اكثر من مية وستين سنة مية وستين سنة او اكثر مية ستة وستين سنة بالزبط. وهزه الامارات الصليبية عاشت وتمركزت في هذه المناطق. في - 00:42:32 في فلسطين في لبنان في سوريا وفي تركيا. وبعد عين جالوت بدأ المسلمون يتفرغون لهذه الامارات الصليبية ومع ان عماد الدين زنكي رحمه الله. ونور الدين محمود رحمه الله. وصلاح الدين الايوبي رحمه الله جميعا قد بذلوا جهودا مضنية - 00:42:47 لتحرير هذه المناطق الا انهم لم يفلحوا في تحرير كثير منها كما فرط ابناؤهم كما رأينا في بعض الولايات المحررة. فتنازلوا عنها من جديد للصليبيين. ولذلك فبعد عين جالوت وبعد استقرار المماليك في الحكم بدأوا يوجهون جيوشهم الواحد تلو الآخر لتحرير هذه البلاد الاسلامية العظيمة في كل - 00:43:06

هذه المناطق نسال الله عز وجل لها دوام التحرر بدأ الظاهر بيبرس رحمه الله الذي تولى الامارة بعد قطز رحمه الله بدأ منذ سنة خمسمية تسعة وخمسين من الهجرة يعني - 00:43:32 بعد عين جالوت بشهور قليلة بدأ في ارسال الحملات الواحدة تلو الاخرى لتحرير هذه الامارات الصليبية وبعد جهاد مضمّن. بدأت الامارات الصليبية في التساقط في ايدي المسلمين في سنة ستمية اربعة وستين يعني بعد عين جالوت بخمس سنوات حرر المسلمون عدة مدن فلسطينية. حرروا القيسارية مثلا - 00:43:46

حرروا حيفا وكذلك حرروا حصن ارسوف بعدها بسنة سنة ستمية خمسة وستين حررت صفا في الشمال الشرقي لفلسطين وبينما كان الظاهر بيبرس رحمه الله يحرر هذه البلاد في فلسطين كان احد اعظم قواده هو سيف الدين قلاوون رحمه الله - 00:44:13 قرر كل قية في تركيا. قلقية مدينة من اعظم المدن في تركيا. وهي امارة صليبية قديمة. وانتصر هناك على قوات خلي بالك بقى شف الاثار العظيمة لعين جلود. انتصر هناك على قوات الارمن النصرانية بقيادة الملك هيثوم. فاكرين هيثوم الذي - 00:44:34 مع هولاء وفي اسقاط بغداد ثم اسقاط الشام هذا هزم الان على يد سيف الدين قلاوون احد قواد المماليك البررة رحمه الله وجمع سيف الدين قلاوون غنائم لا تحصى واسر من الصليبيين ونصارى الارمن اربعين الفا متخيلين اربعين - 00:44:54 الف سنة ستمية خمسة وستين هجرية وفي سنة ستمية ستة وستين هجرية حرر الظاهر بيبرس يافا. وستمية سبعة وستين وخلي بالك من المعلومة ديت في غاية الاهمية قررت ان تقي - 00:45:14 قزم الامير بوهمند اللي برضو كان متحالف مع التتار في اسقاط الشام وفي حرب المسلمين هناك فحررت ان تقي وان تقي هي اول

مملكة صليبية في بلاد المسلمين. اول واحدة احتلت من سنة - 00:45:31

ربعمية واحد وتسعين هجرية وهي امارة صليبية. وكانت اغنى الامارات. حتى ان غنائم ان تقي سبحان الله من الذهب والفضة كانت توزع على الفاتحين بالكميال وليس بالعدد. يعني يوزنوا لهم ذهب وفضة من كثر الغنائم. سبحان الله - 00:45:49
ولم يبق عند وفاة الظاهر بيبرس رحمه الله من المدن الاسلامية المحتلة الا القليل. من هذا القليل كان اتعك. طبعا عكة كانت اقوى المدن المحتلة ايضا بقيت بعض المدن في سوريا ولبنان زي السور وصيدا وطرابلس وبيروت وطرطوس واللاذقية في سوريا -

00:46:06

في سنة ستمية اربعة وتمانين من الهجرة حررت طرابلس يعني بعد عين جالوت بستة وعشرين سنة. على يد السلطان المملوكي المنصور قلاوون. ثم خالفه بعد ذلك ابنه السلطان العظيم جدا جدا - 00:46:26

اذا الاشرف خليل ابن قلاوون رحمه الله من اعظم سلاطين المسلمين. وهذا اخذ على عاتقه تحرير كل الممالكين الطالبيه المتبقية. فحررت عكا الحصينة سنة ستمية وتسعين هجرية. يعني بعد حوالي قرنين كاملين من - 00:46:41
احتل الصليب وبعد فشل كل امراء المسلمين السابقين على مدى هذين القرنين في تحريرها حررها هذا المجاهد البطل الاشرف خليل ابن رحمه الله وبفتح عكا سقطت اعظم معاقل الصليبيين في الشام. وبعدها بقليل حررت صيدا وسور وبيروت وجبيل وطرطوس -

00:47:01

واللاذقية وبذلك انتهى الوجود الصليبي تماما من الشام بعد اثنين وتلاتين سنة بس من موقعة عين جالوت. مما يجعل كل هذا تحرير اثر مباشر من اثار عين جالوت. وسبحان الله! ما اعظمها من موقع! تلك التي اعزت الاسلام بهذه الصورة - 00:47:24
العجيبة وفي غضون سنوات قليلة طبعا هناك تفاصيل في غاية الاهمية وفي غاية الروعة في تحرير كل هذه المدن والامارات سنأتي لها ان شاء الله عند الحديث عن الحروب الصليبية - 00:47:44

في مجموعة خاصة بها باذن الله يبقى ده كان الاثر الثامن تحرير كل بلاد المسلمين من الامارات الصليبية الاثر التاسع ارتفعت جدا قيمة مدينة القاهرة المصرية. بعد انتصار عين جالوت. طبعا بقت العاصمة. وبعد قيام دولة المماليك - 00:47:58
وكون دولة المماليك اعظم دولة في المنطقة في ذلك الزمن رفع هذا جدا من قيمة مدينة القاهرة وبالذات اكثر بعد التدمير الذي لحق ببغداد سنة ستمية ستة وخمسين من الهجرة وبعد سقوط قرطبة سنة ستمية - 00:48:18

سنة وتلاتين من الهجرة فما عدش فاضل من عواصم العلم والقوة والبأس في بلاد المسلمين الا مدينة القاهرة. او ان مدينة ترى اصبحت اعظم هذه المدن. لذلك اصبحت القاهرة قبلة العلماء والادباء. ونشطت الحركة العلمية جدا فيها وعظم - 00:48:36
جدا دور الازهر واصبح ولا يزال بفضل الله من اعظم جامعات العالم الاسلامي. وحمل لواء الدفاع عن الدين ونشر الدعوة وحمل لواء الجهر بالحق عند السلاطين والمطالبة بالحقوق وتزعم الحركات الجهادية القوية - 00:48:56

ليس في زمان دولة المماليك فقط ولكن في الازمان التي تلت كذلك والى زماننا وبذلك توارثت الاجيال في هذه المدينة العريقة القاهرة توارثت الدعوة الى الله عز وجل. توارثت الصحوة الاسلامية - 00:49:16

هم المسلمين ليس في مصر وحدها بل في العالم اجمع الاثر العاشق والاخير في هذا الاحصاء هو من اعجب الاثار واعظم الاثار سبحان الله! رأى كثير من التتار دين الاسلام عن قرب - 00:49:33

وقرأوا عن اصوله وقواعده وتشريعاته وعلوموا ادا به وفضائله ورأوا اخلاقه ومبادئه. فاعجبوا به اعجابا شديدا. سبحان الله! وبالذات انهم كعامة البشر يعانون من فراغ ديني هائل. هو ايه اللي كان عندهم؟ الياسق مجموعة - 00:49:51

مؤلفة من مختلف الاديان على بعض الاختراعات اللي عملها جنكيز خان. فراغ ديني هائل. ليس هناك تشريع يا اخواني ويا اخواتي يقترب او يحاول الاقتراب من دين الاسلام. ومن اهتم به وبحث فيه لابد ان يرتبط به ان كان صادقا في بحثه. وباحثا عن الحقيقة فعلا - 00:50:11

بدأ بعض التتار يؤمنون بدين الاسلام ثم شاء الله عز وجل ان يدخل الايمان في قلب احد زعماء القبيلة الزهبية القبيلة الذهبية هذه

احد الفروع الكبيرة جدا في قبائل التتار - 00:50:31

وهذا الزعيم هو ابن عم هولوكو مباشرة. سبحان الله! تخيلوا! ابن عم هولوكو. وهو اخو باتو. قائد التتري المشهور اللي اتكلمنا عليه ايام اوروبا وتلقب هذا الزعيم بعد اسلامه باسم بركة. وتولى زعامة القبيلة الذهبية سنة ستمية اتنين وخمسين من الهجرة. يعني -

00:50:47

قبل عين جالوت بست سنوات. وكان يحكم منطقة تعتبر شبه مستقلة عن دولة التتار. وتحكم المنطقة التي تقع شمال بحر راکو زوين يعني في جنوب الاتحاد السوفيتي ودخلت سبحان الله بدخول هذا الرجل في الاسلام دخلت اعداد كبيرة من قبيلته في الاسلام. وده طبعاً امر في منتهى الغرابة لان الكلام ده كان قبل - 00:51:08

جالوت قبل عين جالوت بست سنوات يعني غريب جداً ان التتار الاقوياء يدخلون في دين الضعفاء. المحتل ادخل في دين من يحتل سبحان الله! التتار في ذلك الوقت كانوا يتحكمون في رقاب المسلمين. والمسلمون يهزمون في كل مواقعهم - 00:51:31 وهي من المرات القليلة جداً في التاريخ ان يدخل الغازي في دين من يغزو بلادهم. ويدخل في دين الضعيف لكن يا اخواني ويا اخواتي هذا بوضوح دين الاسلام الدين الذي يخاطب الفطرة البشرية - 00:51:51

وده بيحط مسئولية كبيرة جداً على كتاف الدعاة. ان يصلوا بهذا الدين الى غيرهم. ان يصلوا بهذا الدين الى اهل الارض جميعاً فان من وصل اليه الدين صحيحاً نقياً فانه يرجى اسلامه باذن الله. مهما كان معادياً للاسلام في بدء حياته وادينا شفا - 00:52:09 التتار بعد موقعة عين جالوت ومن اثارها العظيمة ان تزايد جدا عدد المسلمين في القبيلة الذهبية. حتى اصبح كل اهلها تقريباً من المسلمين ليه؟ اثر القوة يا اخواني اثر الانتصار وتحالفوا مع الظاهر بيبرس ضد هولاء. ولهم مع هولاء - 00:52:29

طوب متكررة طويلة جداً سبحان الله والجدير بالذكر في هذا المقام ان نذكر ان بقايا القبيلة الذهبية ما زالت موجودة الى الان وهي عبارة عن بعض الامارات الاسلامية مثل امارة قازان وامارة القرن وامارة استراخان وامارة النوغاي وامارة خوارزم وغيرها من الامارات - 00:52:51

كل هذه الامارات ما زالت الى الان محتلة من روسيا. وما استطاعت ان تتحرر بعد. حتى بعد تفكك وسقوط الاتحاد السوفيتي مش بس الشيشان هي اللي محتلة. كل هذه الامارات محتلة ولكن ما يسمع عنها احد. ونسأل الله عز وجل لها ولسائر بلاد المسلمين -

00:53:14

التحرر الكامل والسيادة المطلقة على اراضيها. كان هذا هو الاثر العاشر لموقعة عين جالوت. فتلك عشرة كاملة ولا شك ان هناك اثاراً اخرى كثيرة لهذه الموقعة الخالدة. والامر بين يدي الباحثين والدارسين. موقعة عين جالوت يا اخواني - 00:53:34 من اعظم المواقع في تاريخ المسلمين بل في تاريخ الارض واذا كان لها كل هذه الاثار فلا يجب ان يفوتنا في هذا المقام ان نقف وتندبر في اسباب هذا النصر العظيم - 00:53:55

في عين جالوت وهي واقفة في غاية الاهمية. احنا اتكلمنا بالتفصيل على خطوات قطر رحمه الله في اعداد الامة وفي اعداد الجيش المنتصر. وهنا بايجاز شديد اعرض لبعض الاسباب التي اخذ بها قطر. تكلمنا عنها قبل ذلك ولكن نجملها الان في هذا الحديث. السبب -

00:54:09

الاول وهو اعظم الاسباب وهو الايمان بالله عز وجل الاعتقاد الجازم بان النصر لا يكون الا من عند الله عز وجل لذلك اهتم قطر رحمه الله بالناحية الايمانية عند الجيش وعند الامة. وعظم جدا دور العلماء وحفز على حرب التتار من منطلق اسلامي - 00:54:29 ليس من منطلق قومي او عنصري. ولخص ذلك في عين جالوت بكلمته الموفقة واسلامه. لم يقل ومصره وعروبتا لم يكن كل هذه الكلمات. انما قال واسلاما. كانت الغاية واضحة جداً عند قطر رحمه الله. وكانت - 00:54:50

هويته اسلامية تماماً. وضوح الرؤية ونقاء الهوية. كان سبباً مباشراً من اسباب النصر. بل هو اعظمها على الاطلاق. وظهر لنا بوضوح رسوخ هذا الامر في نفس قطر رحمه الله عندما لجأ الى الله عز وجل عند - 00:55:10

الازمة الخطيرة في عين جالوت حيث وقف متضرعاً يناجي ربه ويقول يا الله انصر عبدك على التتار الدعاء هو العبادة والدعاء هو

اعتراف من العبد بعبوديته لله عز وجل. وهو اعلان صريح من العبد انه محتاج. لرب العالمين - [00:55:30](#)

امين كان قطز رحمه الله يدرك في كل خطوة من خطوات اعداده. انه لن يفلح الا اذا اراد الله عز وجل ذلك ولا بد لذلك ان يطلب من

الله عز وجل باستمرار وبالاحاح وبخشوع وبتضرع ان ينصر الاسلام والمسلمين. لم - [00:55:54](#)

قطز رحمه الله النصر لنفسه ولو مرة واحدة. بل كان دائما ينسبه الى الله عز وجل لانه يعلم انه كثيرا ما طلب من الله عز وجل وان الله

عز وجل قد تفضل وتكرم عليه وعلى المؤمنين بالنصر والتوفيق - [00:56:14](#)

فلله تعالى المنة والفضل. يبقى ده اول سبب واهم سبب. الايمان بالله عز وجل. السبب الثاني الهام جدا ايضا الوحدة بين المسلمين
الامة المتفرقة لا تنصر حرص قطز رحمه الله منذ اليوم الاول لارتقائه عرش مصر ان يوحد المسلمين قدر ما يستطيع. عفا عن المماليك

البحرية - [00:56:33](#)

جمعهم مع المماليك المعزية. رأسل ملوك الشام الايوبيين تقرب منهم ضمهم الى قواته مع كونهم من الذين حاربوه قبل ذلك سنين

طويلة كذلك ضم الجنود الشاميين والخوارزمية والمتطوعين بصرف النظر عن اصولهم واعراقهم. عندما فعل ذلك - [00:57:00](#)

نجح في تحقيق ما يعتقد الكثيرون انه من المستحيل. الوحدة بين المسلمين يا اخواني ويا اخواتي السبب الثالث واضح جدا في

حياته رحمه الله هو اذكاء روح الجهاد في الامة - [00:57:23](#)

تيقن قطز رحمه الله ان اهم السبل لاستعادة حقوق المسلمين هو الجهاد في سبيل الله وانه وان كان الاسلام دين السلام الا انه دين

الجهاد والقوة والكرامة والعزة كذلك وادرك قطز رحمه الله ان اختيار الحرب احيانا يكون هو الاختيار الشريف الوحيد. السبب الرابع

هو - [00:57:40](#)

الاعداد الجيد للمعركة. اخذ قطز رحمه الله بكل الاسباب المادية لتقوية جيشي. من اعداد للسلاح لتدريب للجنود للصفوف وضع الخطة

المناسبة اختيار المكان المناسب عقد الاحلاف الدبلوماسية المناسبة تهيئة الجو على افضل ما يكون - [00:58:09](#)

ويكفي ان نذكر هنا بالصورة الجميلة البهية الرائعة التي كانت عليها جيوش الممالك في عين جالوت وكانها نتجه الى عرض عسكري

وليس الى معركة ضارية ومن لم يعد العدة وتوقع النصر فلا شك انه واهم. وليس هذا في شرع الله عز وجل وليس هذا مضادا باي -

[00:58:29](#)

صورة من الصور للتوكل على الله عز وجل. توكل ان تأخذ بالاسباب كاملة وتلجأ الى الله عز وجل لجوءا كاملا كذلك السبب الخامس

من اسباب النصر القدوة. القدوة التي ضربها قطز رحمه الله لجنوده ولامته في كل الاعمال - [00:58:55](#)

تربية القدوة يا اخواني ويا اخواتي اعلى الاف المرات من تربية الخطب والمقالات. كان قطز رحمه الله قدوة في كل شيء كان قدوة

في اخلاقه. كان قدوة في نظافة يده. قدوة في جهاده قدوة في ايمانه. قدوة في عفوه في كل شيء - [00:59:15](#)

لم يشعر الجنود ابدا بانهم غرباء عن قطز. نزل قطز رحمه الله بنفسه الى خندق الجنود وقاتل معهم. فكان حتما ولا بد ان يقاتلوا معه

القدوة السبب السادس عدم موالة اعداء الامة - [00:59:35](#)

لم يوالي قطز رحمه الله التتار ابدا مع فارق القوة والاعداد بينهما. كما لم يوالي النصارى الامراء النصارى في الشام ابدا مع احتياجه

لذلك سقط الكثير يا اخواني من الزعماء قبل قطز في مستنقع الموالة للكفار. وكان منطلقهم في ذلك انهم يجنبون - [00:59:55](#)

انفسهم اساسا ثم يجنبون شعوبهم كما يدعون ويلات الحروب. فارتكبوا خطأ شرعيا شنيعا. بل اخطاء مركبة تجنب الجهاد مع الحاجة

اليه خطأ تربية الشعب على الخنوع لاعدائه هذا خطأ اخر. موالة العدو واعتباره صديقا هذا خطأ ثالث - [01:00:17](#)

قطز رحمه الله كان واضح الرؤية. تحقق له هذا الوضوح في الرؤية بفضل تمسكه بشرع الله عز وجل فلم يوالي كافرا ابدا على

حساب المسلمين السبب السابع من اسباب النصر بث روح الامل في الجيش والامة - [01:00:44](#)

الامة المحبطة كما ذكرنا كثيرا في هذه المجموعة. الامة المحبطة من المستحيل ان تنصر الاحباط والقنوط واليأس ليسوا ابدا من

صفات المؤمنين. انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون - [01:01:03](#)

عمل قطز رحمه الله على رفع الروح المعنوية للجيش والامة. وضح لهم ان نصر الله عز وجل للامة التي سارت في طريق الله عز وجل

ليس امرا محتملا بل هو امر مؤكد. امر يقيني بل هو امر عقائدي. كتب الله - 01:01:20

كتب الله امر انتهى كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز. هذه ايها المؤمنون قضية انتهى. السبب الثامن من اسباب النصر في عين جالوت الشورى الحقيقية التي صار على هداها قطز رحمه الله في كل خطواته تقريبا - 01:01:40

وما اقصد به بالشورى الحقيقية انها الشورى التي تسعى حقيقة للوصول الى افضل الراء. لا التي تسعى الى تثبيت وتدعيم وتأكيـد رأي الزعيم. الشورى اصل من اصول الحكم في الاسلام. وليست امرا تجميـليا او تكمـليا - 01:02:00

ولا يصلح لامة تريد النهوض ان تهمل هذا الامر الاصولي في الاسلام السبب التاسع هو توسيد الامر لاهله ولا قطز رحمه الله اولئك الذين يتصفون بصفتين رئيسيتين وهما الكفاءة والامان. ان خير من استأجرت القوي الامين. القوي في مجال عمله المتفوق -

01:02:20

على اقاربه السابق لهم المتقن لعمله المبدع فيه. والامين الذي لا يضيع حق الله ولا حق العباد. ولا حق الامة ولا حق نفسه شوفوا كده في قصتنا عمل ايه قطز رحمه الله. ولي رحمه الله فارس الدين اقطاي على رئاسة الجيش. مع كونه من المماليك البحرية -

01:02:48

كذلك ولي ركن الدين بيبرس على مقدمة جيش المسلمين في عين جالوت مع كونه منافسا له ومع كونه صاحب تاريخ وقوة مع كونه زعيما للمماليك البحرية. ورأينا كذلك كيف ولي قطز رحمه الله امراء الشام على بلادهم. ولم يولي اصحابه واقاربه - 01:03:08

ومن كان على هذه الصورة يا اخوان ويا اخواتي لابد ان ينصر. هذا رجل حفظ الامانة فلا بد ان يحفظه رب العالمين سبحانه وتعالى السبب العاشر من اسباب النصر. وهو من اهم اسباب النصر. وهو الزهد في الدنيا - 01:03:28

وما فشل الزعماء الوهميون سواء في زمان قطز او في زماننا او الى يوم القيامة الا بغرقهم في الدنيا الا فيها وما ظلموا شعوبهم وما والوا اعدائهم الا جريا وراء المادة وسعيا وراء الدنيا. في قصتنا هذه - 01:03:45

رأينا الذين تعلقوا بالدنيا كيف كانت حياتهم وطموحاتهم واحلامهم؟ كيف باعوا انفسهم وشعوبهم واخلاقهم؟ بل وعقيدتهم من اجل اغراض رخيصة جدا جدا من اغراض الدنيا. رأينا كيف عاشوا في ذلة وكيف ماتوا في ذلة كذلك. شفنا محمد ابن - 01:04:05

حزن وجلال الدين ابن خوارزم والناصر لدين الله والمستعصم بالله وبدر الدين لؤلؤ والنصر الايوبي وغيرهم وغيرهم. شفنا كل دولة كيف ماتوا في ذلة وكيف عاشوا في ذلة. اما قطز رحمه الله فقد فطن الى هذا المرض الذي ابتلي به هؤلاء الضعفاء - 01:04:25

فزهـد فيه وتجنـبه. علم ان متاع الدنيا مهما زاد فهو قليل. وان نعيمها مهما كان له بريق فهو زائف ومنقطع لذلك لم يفتن بالدنيا لحظة. سبحان الله! لم يطمع فيها قيد انملة. بل حرص على ان يبيع دنياه كلها - 01:04:45

ويشتري الجنة. ترك المال الغزير الذي كان تحت يده ولم يطمع فيه. باع ما يملك ليجهز جيوش المسلمين المتجهة لحرب التتار لم يطمع في كرسي الحكم فعرض القيادة على الناصر يوسف الايوبي على ضحالة قدره. اذا قبل بالوحدة بين مصر - 01:05:05

ولم يطمع رحمه الله في استقرار عائلي او اجتماعي او امن او امان كرس حياته للجهاد والقتال على صعوبته وعلى خطورته بل لم يطمع في طول حياة. خرج بنفسه وهو الشاب الصغير خرج بنفسه على رأس الجيوش ليحارب التتار في - 01:05:25

دي حرب مهلكة ولا شك انه كان يعلم انه سيكون اول المطلوبين للقتل لكنه كان مشتاقا بصدق الى الجهاد. متمنيا للموت في سبيل الله. زاهدا حقا في الدنيا. لن يتردد لحظة لم يجزع ابدا - 01:05:45

كانت حياته تطبيقا عمليا جدا لكل كلماته. لذلك سبحان الله اعطاه الله عز وجل الدنيا التي فر منه اعطاه الكرسي الذي زهد فيه. اعطاه الغنائم الهائلة المال الوفير الذي لم يحرص عليه ابدا - 01:06:02

وهكذا يا اخواني من اخواتي عاش قطز رحمه الله عزيزا شريفا رافعا رأسه معزا لدينه محبوبا من مرهوبا من اعدائه رحم الله هذا العلم الجليل والقائد الفز قطز رحمه الله. الذي تعلمنا منه وما زلنا نتعلم. كيف يعيش المسلم - 01:06:22

بالقرآن تعلمنا منه كيف تخالط كلمات الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كل ذرة في كيانه. ونسأل الله عز وجل ان يصلح اخرته كما اصلح دنياه. وان يعزه امام الخلائق يوم العرض الاكبر. كما اعزه في عين جالوت. وان يكتب - 01:06:45

اسمه في سجل الصادقين المخلصين المجاهدين كما كتب اسمه قبل ذلك في سجل الخالدين كان هذا يا اخواني ويا اخواتي هو
السبب العاشر من اسباب النصر في هذه الموقعة الجليلة. فتلك عشرة كاملة. اسأل الله - [01:07:07](#)
عز وجل ان ييسر لنا تحقيقها. حتى نرى رجلا او رجالا كقطز. وحتى ننعم بنصر او انتصارات جالوت وما ذلك على الله بعزيز. كما نسأل
الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يجعل لنا في التاريخ عبرة. انه - [01:07:26](#)
ولي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم. وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
[01:07:46](#)